

ناب الحقيقة الثابتة أن العدوان قد أحدث هزة عنيقة في أوساط النظام ، زاد من حدتها رد الفعل الشعبي الغاضب والمستنكر . وازاء هذه الهزة وما رافقها من توتر جماهيري فإن تقديم ضحية هو أفضل ما يمكن عمله لامتناسص حالة التهمة ، وأشعار الجماهير بأن نمنا قد دفع . ويبدو ان استقالة الوزارة تشكل من ضمن اللعبة البرلمانية ، حلا ينسجم مع طبيعة النظام اكثر من تقديم ضحية أخرى .

٣ - أصبح من المؤكد ان مبدأ الوجود الفدائي كان ولا يزال موضوع بحث لدى أعلى المراجع اللبنانية . وقد أثر هذا الموضوع بشكل رئيسي في اللقاءات التي جرت مع السيد حسن صبري الخولي الذي وفده الرئيس السادات بعد الحادث مباشرة . فقد قالت المصادر الصحفية انه تم في هذه الاجتماعات بحث ثلاث قضايا : اولا قضية حدود الوجود الفدائي في لبنان ، وما يترتب عليه من مسؤوليات لبنانية ، على اساس ان لبنان يؤثر بسبب اوضاعه العسكرية ، عدم التسبب باعتداءات اسرائيلية لا قدرة له على صدها . ثانيا قضية الخبيسات الفلسطينية ، والمطالبة بأن تكون السلطة اللبنانية مسؤولة عنها كليا والا فانها لا يمكن ان تتحمل اية مسؤولية . ثالثا تحركات المقاومة التي تتم دون تنسيق مع السلطات اللبنانية ، مما يجعل من المتعذر على الجهات المختصة معرفة حقيقة ما يجري . ورددت الانباء الصحفية ان الحوار حولها انتهى الى ضرورة البحث في كانه هذه المسائل بين المقاومة والمسؤولين اللبنانيين من ضمن منطلق التمسك بالاتفاقيات المعقودة وعدم الاخلال بها ، على أن تجري مشاورات عربية سريعة لدى بروز أي خلاف قد يعود الى التوتر ، ليتم حل المسائل على اساس هذه المشاورات .

٤ - في الوقت الذي كانت تدور فيه هذه المناقشات حول مبدأ وجود العمل الفدائي في لبنان ، كانت أكثر من جهة سياسية لبنانية تطرح موضوع سرية العمل الفدائي . ومما لا شك فيه أن موضوع السرية من المواضيع الاساسية والحوية التي يتوجب على حركة المقاومة ان تعطيها اهتماما خاصا ، وفي هذه المرحلة بالذات ، تكميلا لبحاث وخطوات جرت فعلا ونفذ العديد منها . ولكن موضوع السرية الذي يطرح في لبنان ، وعلى لسان شخصيات معروفة اتخذ ولا يزال معنى مغايرا

لبنان أمام ضغط عام يؤدي في النهاية الى تصفية ، او تخفيف ، الاعمال « التخريبية » من لبنان » . وفي اليوم نفسه أدلى ديفيد اليمارز رئيس الاركان الاسرائيلي بتصريح قال فيه « انني لا أعترم تقديم تفاصيل حول العملية ... لاتنا سنستخدم الاساليب ذاتها في المستقبل ... وينبغي على حكومة لبنان ان تتعظ من هذه العملية ، ذلك لانه لا توجد امكانية للمحافظة على سيادة لبنان ، في الوقت الذي يحظى فيه المخربون بحرية العمل لاقامة القواعد » .

### نتائج العملية في لبنان

وعلى ضوء هذه الاهداف الاسرائيلية الواضحة تماما في التصريحات العلنية لكبار المسؤولين ، ما هي التوقعات المنتظرة في الموقف اللبناني ؟ هنا لا بد من الاشارة الى القضايا الاساسية التالية :

١ - برزت ملاحظات هامة وعديدة حول تصرف السلطات اللبنانية اثناء وقوع الهجمات على بيروت . ولخص بيان الجبهة العربية المشاركة هذه الملاحظات بالنقاط التالية: عدم وجود اي دوريات في الشوارع اثناء الهجوم ، وعدم الاتدام على وضع الحواجز على الطرق بحيث يمكن القبض على العناصر المنفذة . قطع الكهرباء عن مدينة بيروت بطريقة بدا معها وكان قطع الكهرباء يساعد العناصر على الهرب . منع التجددات الفدائية من الوصول الى قلب العاصمة . اعتقال قائد الكفاح المسلح الذي كان يحاول الوصول الى مناطق الاشتباكات . قطع خطوط التلفون عن بعض مكاتب الفدائيين الرئيسية . وقد تساءلت الجبهة المشاركة في بيانها عن معنى كل هذه المواقف بلهجة شديدة تحمل الكثير من الادانة .

٢ - حين أعلن الرئيس صائب سلام تقديم استقالته برز سؤال آخر أكثر أهمية . فقد تسرب ان سلام يطالب كشرط لبقائه في رئاسة الوزارة ، اقالة قائد الجيش لانه لم ينفذ الاوامر التي صدرت اليه بالرد على الهجوم الاسرائيلي . وتسربت بالاضافة الى ذلك ابناء تقول بأن هنالك خلافا بين الوزارة والجيش حول الجهة التي تقع مسؤولية التصدي للهجوم على عاتقها ، فبينما يعتبر الفريق المدني ان التصدي لانزال عسكري على الشاطئ هو من مسؤولية الجيش ، يعتبر الفريق العسكري ان مواجهة ما يجري في المدينة هو من مهمة قوى الامن الداخلي .

وبغض النظر عن هذا الجدل الدائر في الكواليس ،